رفاقي الكرام
تحية لبنانية وبعد،

للمَرّة الثالثة نجتمع في مركز القيادة المؤقت في سن الفيل، وهذه الإجتماعات الدورية، كما قلنا سابقاً، هي أحد العوامل الرئيسية في ديمومة الأحزاب واستمراريتها، حتى ولو كانت شكلية في بعض الأحيان نظراً إلى الزمن الرديء المخيّم على البلاد، آملين ان تتغيّر الأحوال وتعود إلى طبيعتها في وقت قريب.

خلال الشهر المنصرم تابعنا إصدار البيانات الأسبوعية صباح كل يوم جمعة بالتنسيق مع الرفيق حبيب يونس، وعددها أربعة، تناولت قضايا متنوعة ومستجدة على الساحة السياسية اللبنانية.

كما وان مدرسة الإعداد تابعت عملها وعقدت إجتماعين مع الرفاق الجدد، ثمّ علّقت إجتماعاتها بسبب وعكة صحية ألمّت بالرفيق يونس، وستعود إلى استئنافها مساء يوم الجمعة المقبل كما هو محدّد.

اما بالنسبة إلى التجمع من "أجل لبنان" فقد بلغني اعتراض بعض الرفاق على اشتراكنا فيه بسبب تدنّي المستوى الفكري لهذا التجمع، وتبنّيه بعض المواقف السياسية المغايرة لمواقفنا المعروفة. إنني أثمّن عالياً وجهة نظر الرفاق المعترضين النابعة من الحرص على سمعة الحزب ومصلحته، ولكني أرى ان استمرار اشتراكنا في هذا التجمع، رغم المحاذير المذكورة، يبقى أفضل من عدمه لعدة أسباب منها: لأن الوجود من حيث المبدأ هو دائماً أفضل من الغياب، سيّما وقد طال غيابنا عن الساحة السياسية، هذا أولاً، وثانياً، لأن هذا التجمع على ضحالته، هو الوحيد المتوفر حالياً، وقادرين على التعامل معه بانتظار ظروفٍ أفضل. ثالثاً، لقد كان مستوى الأحزاب الحليفة الفكري والسياسي التي إجتمعنا معها منذ نشأة الحزب إلى اليوم دائماً دون المستوى المطلوب، وهذا لم يمنعنا من المتابعة معها لتثبيت موقع الحزب من جهة، ولمحاولة تصحيح المواقف ورفع مستوى الإجتماعات قدر الإمكان من جهةٍ ثانية. رابعاً، لأن مركز القيادة في الأشرفية لعب دوراً محورياً في جمع الأحزاب الحليفة تحت ظلاله، وكان مقصداً لها في عدة محطات مفصلية نذكر منها على سبيل المثال:ولادة القوّات اللبنانية ونشأتها، وإجتماعالجبهة اللبنانية بجميع أركانها عشية دخول القوّات السورية إلى لبنان، وقد ساهم هذا الأمر في تحصين موقع الحزب، وأضفى عليه "شرعية" العمل السياسي بين الأحزاب الكبيرة.

وفي هذا الإطار أقترح ان يستضيف مركزنا في سن الفيل هذا التجمع طيلة فترة رئاستنا له من خلال الرفيق نديم الشويري القادر، بفضل خبرته الطويلة وحنكته السياسية على تعديل مواقف التجمع المذكور لتصبح قريبة إلى حدٍ ما من مواقفنا ومبادئنا.

وعن موضوع الإصطفاف السياسي الحاصل في البلد، لا بُدّ من التذكير مجدداً بأننا خارج هذا الإصطفاف، ولا ننتمي لا سياسياً ولا فكرياً إلى أي من التيارين الكبيرين ١٤ و ٨ آذار، فالأول إمتداده سعودي ـ مصري، والثاني سوري ـ إيراني، وكلاهما يشكلان خطراً داهماً على لبنان، ولا لزوم لشرح الأسباب والدخول في متاهة السجّالات العقيمة القائمة، فنحن أدرى بمصلحة لبنان العليا، ونعرف مكمن الأخطار أكثر من جميع العاملين في الحقل السياسي، وقد برهنت الأحداث صحة نظرتنا إلى الأمور، وصوابية العقيدة التي لا تراهن على الخارج بل فقط على الحقيقة اللبنانية وامتدادها من النهر الكبير إلى الناقورة، لذلك علينا الإبتعاد عن هذا الإصطفاف والإلتصاق بالعقيدة التصاقاً تاماً.

بلغني ان البعض، وبفضل تأثير التيارين المذكورين، بدأ يتكلم لغةً غريبة عن لغتنا مفادها ان التحالف المسيحي ـ الشيعي أفضل للبنان من التحالف المسيحي ـ السنّي والعكس بالعكس!!! وإذا كانت هذه المعلومات صحيحة فهذا يعني ان البعض ضَلّ الطريق وانحرف عن عقيدةٍ كتبناها بالدم وقدمنا على مذبحها أغلى التضحيات، وما وجودي خارج البلاد إلاّ بسبب رفضي القاطع المساومة على حرفٍ واحدٍ منها، فهل من حاجة للتذكير بأننا روّاد القومية اللبنانية التي لا تعرف مكاناً للطائفية والمذهبية بل تؤمن بشعبٍ واحد لأمةٍ واحدة هي الأمة اللبنانية؟ او التذكير بالبلاغ رقم واحد حيث نقول: ولا نفرق بالأعزاز بين لبناني ولبناني؟ وهل نسينا ان شهدائنا هم من كل الطوائف، ماتوا في خندقٍ واحد ودفاعاً عن عقيدةٍ واحدة؟ وان رفاقنا في الحزب وخلايانا في لبنان وخارجه هم من كل الطوائف؟

أنا أعرف ان الإنسان ضعيف أمام إغراءَات التيارات الجارفة، وطغيان العدد والمال والسلاح، ووطأة الأحداث الجارية، فلا بُد إذاً من تحصين أنفسنا بالإلتصاق بالمبادىء ـ أكرّر إلتصاقاً تاماً، حتى لا ننحرف مع الباطل،بانتظار ان يمرّ هذا الزمن الرديء وينتصر شعار: أنت والحق أكثرية.

أيها الرفاق، لا شيء يدوم في النهاية إلا الله والحقيقة، فاتكلوا على الله وتمسّكوا بالحقيقة.

لبَّيك لبنان
أبو أرز

الثلاثاء في ٦ تمّوز ٢٠١٠.